

الكافي لابن قدامة المقدسي | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان |

754 - باب الغصب 31

عبدالرحمن العجلان

الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم بالله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

قال المؤلف رحمه الله تعالى فصل وان حل زقا فاندفق او خرج منه شيء بل اسفله فسقط بل اسفله فسقط او سقط بريح او زلزلة او كان جامدا فذاب بالشمس فاندفق ظمنه - [00:00:19](#)

بانه تالي انه تلف بسببه فضمنه كما لو دفع قول المؤلف رحمه الله تعالى فصل هذا استطراد لباب الغصب فيما اذا عمل الانسان عملا فترتب على عمله هذا تلف او لا - [00:00:38](#)

وعندنا من يترتب على عمله تلف اثنان متسبب ومباشر فاذا وجد المباشر فهو الضامن واذا لم يوجد المباشر رجعنا الى المتسبب ومثلا انسان حفر حفرة في الشارع. في الطريق العام - [00:01:09](#)

وجاء اخر وقف على حافة الحفرة فجاء ثالث من خلفه ودفعه الضمان يكون على من؟ على الدافع. لانه هو المباشر اذا لم يوجد مباشر جاء هذا ووقف او مشى ما علم عن الحفرة بليل - [00:01:41](#)

او ظلام وسقط فيها. من الضامن المتسبب الحافر فعندنا متسبب ومباشر اذا وجدنا المباشر ما عدلنا عنه الى غيره واذا لم يكن هناك مباشر رجعنا الى المتسبب لان التلف حصل بسببه - [00:02:08](#)

فيقول رحمه الله وهذه ليست بالغصب. لكنه اتبعها الغصب استدراجا واتباعا استطرادا وان حل شقا فاندفق في سمن او زيت او عسل او اي ففكه انسان وهو مفتوح فجاء انسان وفكه - [00:02:40](#)

اشمه او لينظر او ليدوقه اهو جيد او ردف تركه بدون ربط وكان افهمه من دفع مباشرة وتركه وذهب فانفلت واندفق ما في هذا الزق من العسل او السمن او الزيت او غيرها - [00:03:19](#)

من يضمنه هذا الذي فك الرباط قهوة الذي دفعه لا ما هو الذي دفعه وانما هذا متسبب فليس مباشر لانه لو جاء احد وربطه ما اندفق او المالك حوله وربطه ما اندفق - [00:03:50](#)

لكن فكه وتركه وذهب ولم يكن عنده احد يربطه الان سقط الفم في الارض ثم ساح ما فيه هذا الذي فكه باشر دفعه في الارض لا وانما تسبب وهذا معنى قول رحمه الله - [00:04:17](#)

وان حل زقا الزق هو الاناء من الجلد يكون فيه السمن او العسل او الخمر او نحوه وذلك كما جاء انه شققت الازقة في اسواق المدينة حتى جرت. يعني اواني الخمر لما نزل التحريم - [00:04:45](#)

وان حل يعني حل رباطه رباط زق فاندفق وان حل زقا فاندفق او خرج منه شيء ما ذهب كله وانما ذهب بعضه او بل اسفله فسقط. يعني كان ثابت الزق هذا - [00:05:09](#)

لكن جاء البلل الى اسفله. فلان او سقط بريح. يعني لو لم يحصل ريح كان هو مستمسك لكن اتته ريحته على جنب فسال. او زلزلة حركة يعني في الارض او كان جامدا فذهب بالشمس - [00:05:35](#)

يعني هو حينما فك الزق كان على اول طلوع الشمس او قبل ان تطلع ثم تركه على حاله. ثم احترت الشمس فذاب فخرج هذا الذي

في الاناء فذهب في الشمس فاندفق ظمنه - 00:06:04

ضمنه الذي فك الزق لانه تلف بسببه وضمنه كما لو دفعه. يعني كما لو باشر دفعه نعم وقال القاضي لا يضمنه اذا سقط بريح او زلزلة لان فعله غير ملجئ فلم يضمنه - 00:06:26

كما لو دفعه انسان اخر يقول القاضي ابو يعلى رحمه الله من ائمة الحنابلة فيه تفصيل ميوافق على كل ما تقدم يقول اذا فكه وتركه واندفق يضمنه او بل له اظمنه - 00:06:54

او قربه من الشمس فما يضمنه. الا في مسألتين يقول لا اذا اندفق بالريح او بالزلزلة حركة في الارض يقول هذا ما يظمنه لانه ما فعل شيئا يزيل وانما الذي ازالته ودفقته حرارة اه حركة الريح او الزلزلة - 00:07:18

وقال القاضي لا يضمنه اذا سقط بريح او زلزلة يقول لما يرحمك الله قال لان فعله غير ملجئ. يعني ما كان فعله هو الذي جعل السمن او العسل يزيل ما هو هو. وانما الذي اساله هو الريح - 00:07:48

اول زلزلة لان فعله غير ملجأ فلم يضمنه يعني ما هو السبب الوحيد لو ما جاءت هذه الريح او الزلزلة ما اندفق كما لو دفعه انسان اخر انتبه لهذه يقول القاضي القاضي ابو يعلى رحمه الله - 00:08:15

يقول هذا فيه سبب وفيه مباشر السبب هو الذي فك الزق والمباشر الريح او الزلزلة فيقول ما اظمن الذي فك والريح والزلزلة لا يتضمن فيذهب على صاحبه كما لو كان هناك متسبب ومباشر. يقول القاضي ابويا على اذا وجد متسبب ومباشر فايهم تضمنون -

00:08:41

يقول لا شك نظمن المباشر يقول هذا كذلك الريح والزلزلة مباشرة والذي فك الزق متسبب فاضمنه وقال القاضي لا يضمنه اذا سقط بريح او زلزلة لان فعله غير ملجأ فلم يضمنه كما لو - 00:09:15

معه انسان اخر يقول اجعل الريح والزلزلة مثل دفع الانسان الاخر واذا وجد دفع انسان اخر ما تضمنونه الاول. تضمنون الدافع فانا اجعل هذا مثل هذا هذا تحليل لكلام القاضي رحمه الله - 00:09:43

يقول المؤلف رحمه الله ولنا هذا رد عليه رد على كلام ابي يعلى رحمه الله يقول لنا يعني نستدل نبرهن عما نقول بكذا ولنا نعم ولنا انه لم يتدخل بين فعله وتلفه مباشرة يمكن احالة الضمان عليها - 00:10:07

فيجب ان يضمنه يقول المؤلف رحمه الله صحيح اذا وجد مباشر ومتسبب لا شك اننا نظمن المباشر اذا وجد دافع وحافر نظمن الدافع لكن ما للمسلم او الذمي المعاهد يضيع - 00:10:37

كذا لا نتلمس نقول اذا وجدنا مباشر ما بحثنا عن المسبب واذا لم نجد مباشر رجعنا الى المتسبب المال ما يضيع مع المحترم فان وجد من باشر الاتلاف فهو احق بالظمان - 00:11:06

ما وجد مباشر نتركه لا ما يضيع مال المسلم لا لو لم يفك هذا الزق ما ضاع. فاذا هو لا يضمن ولا انا انه لم يتدخل بين فعله وبين فعل من؟ الذي فك الزق - 00:11:29

وتلافه تلف الزق في الزلزلة او الريح مباشر يمكن احالة الضمان عليها ما وجد مباشر فنرجع الى المتسبب. واضح كلام القاضي وواضح كلام الجمهور في هذا يقول لنا نحن لا نضيع مال المسلم وكذلك القاضي ابو يعلى - 00:11:52

لكن القاضي ابو يعلى يقول الفاك متسبب والذي باشر الاتلاف الريح والزلزلة فعندي يقول مباشر ومتسبب والمباشر ما يضمن الذي هو الريح او الزلزلة يا اخوان الجمهور لا يا اخي - 00:12:26

عندنا مباشر متسبب فقط ما عندنا مباشر هذا الذي فك الزق ما تعرض له احد اخر بين تلفه وبين فكه لو لم يفك ما تلف ما تلف لو سقط ما تلف - 00:12:50

ولنا انه لم يتدخل بين فعله فعل الذي فك الزق وتلفه تلف الزق مباشرة يمكن احالة الضمان عليها. فيجب ان يضمنه من هو المتسبب كما لو كما لو جرح انسانا فاصابه الحر فمات به - 00:13:11

كما لو جرح انسانا فاصابه الحر فما اتى به واحد جرح اخر في يده او في رقبته فجاء اخر واجهز عليه قتلة من المباشر ومن المتسبب

الجراح متسبب والذي قتل اجهز عليه هذا مباشر - 00:13:41

هذا مباشر لكن هذا جرح عميق وحصل حرا او برد ونحو ذلك فتلغ قد يقول اهل النظر لو ان الجو معتدل ربما ما يميت هذا الجرح لكن هذا الجرح مع تغير الجو شدة الحر او الشمس او نحو ذلك جعلته يموت - 00:14:18

صار سببا لموته فهل يظيع نقول هذا مات بالحر؟ لا لان هناك جرحه ما مات الناس الاخرون في الحر ليس سلموا من الجرح لكن هذا اصيب بجرح ذا فكان سببا لموته - 00:14:51

كما لو جرح انسانا فاصابه الحر فمات به فانه يظمنه بديته فاما ان بقي واقفا فجاء انسان فدفعه ضمنه الثاني لأنه مباشر وان كان يخرج قليلا قليلا. اما ان بقي واقفا بقي الزق. رجع الى الزق - 00:15:14

يعني الزق واقف مثلا متكئ على جداراة وعلى عمود او كذا وهو فتحه وتركه واقف فجاء انسان فضربه برجله لينظر اهوم الان او ما فيه شيء هذه الضربة جعلته يسقط - 00:15:41

ويسيح ما فيه من يكون الظمان عليه؟ على الفاك اول او على الظارب اما ان بقي الزق واقفا فجاء انسان فدفعه ضمنه من الثاني الذي هو الدافع. نعم لانه مباشر - 00:16:03

نعم وان كان يخرج قليلا قليلا فجاء انسان فنكسه فاندفق ضمن الثاني ما خرج بعد التنكيس لانه مباشر له فهو كالذابح بعد الجراح جاء انسان يصور رحمه الله صور عدة - 00:16:30

يبين لطالب العلم هذا وهذا والفرق بين هذه المسائل جاء انسان وفك الزق وتركه فسقط فم الزق على الارض فصار يسيل قليل قليل. شيئا فشيء فجاء انسان من اسفل الزق - 00:16:54

ورفعه وخرج كل ما فيه ايهم يضمن الاول يوما ما خرج قليلا قليلا والثاني يوما ما خرج بعد التنكيس وقيل الاول يضمن ما خرج قبل وما خرج بعد التنكيس يظمنه - 00:17:22

الاثنان لان الاول لو لولا فك الزق ما خرج حتى لو نكسه ذا لكن له اثر فك الزق له اثر يقول رحمه الله وان كان يخرج قليلا قليلا وجاء انسان فنكسه فاندفق - 00:17:53

اندفق الزق كل ما فيه الثاني ما خرج بعد التنكيش لانه مباشر له ما هو كذاب بعد الجراح الاول جرح والثاني اجهز عليه قال ويحتمل ان يشتركا فيما بعد التنكيس. يحتمل ما قبل التنكيس هذا على الاول بلا اشكال. لكن ما بعد - 00:18:19

قال رحمه الله ويحتمل ان يشتركا. لان المنكس قد يقول انا ما علمت انه مفتوح لولا لو لو مغلق مربوط ما اثر عليه تنكيسي فالذي فتحه هو السبب وانا انظر هل هو ثقيلة ولا هو ثقيل او في شيء او ما في شيء ما ظننت انه مفتوح فاذا به يخرج دفعة واحدة -

00:18:56

الست انا المخرج له كامل وانما الذي فتحه اول وما قاله المؤلف رحمه الله يحتمل هذا يرجع فيه الى نظر القضية من القاضي وقول النبي صلى الله عليه وسلم فلعل بعضكم يكون الحن بحجته من بعض فاحسنوا - 00:19:25

وانه صادق عمر رضي الله عنه قضى في قضية ثم جاءوه بعد عام فنظر فيها وقالوا يا امير المؤمنين اجعل ابانا حمار. اجعل ابانا حجرا في اليم اليست امنا واحدة - 00:19:54

ترددوا هذا الكلام فائر على عمر رضي الله عنه وهو من هو في القوة والادراك رضي الله عنه فشارك بينهم فجاءه الاولون فقالوا يا امير المؤمنين اعطيت هؤلاء وحرمتنا العام الماضي - 00:20:15

قال ذاك على ما قضينا وهذا على ما نقضي لان المسألة كلها اجتهاد والقاضي اذا اجتهد فاصاب له اجران واذا اجتهد واخطأ فله اجر ولا يأثم اذا اجتهد وتحري الصواب - 00:20:32

لان القضية ثلاثة قاض له اجران وقاض له اجر واحد وقاظ اثم القاضي الذي له اجران اجتهد وبذل جهده. ورجع الى المراجع العلمية وتحقق من كلام اهل العلم رحمة الله عليه - 00:20:51

ونظر في السنة ان وجد في قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم او وجد في قضاء ابي بكر او عمر او عثمان او علي واحد من

الصحابة او قضية عرضت على معاذ بن جبل رضي الله عنه او غيره من الصحابة اجتهد - 00:21:15

بذل جهده ووفق للصواب الذي يريده الله جل وعلا فله اجران اخر مثله في الاجتهاد اجتهد وبحث لكنه ما وفق للصواب مع بذل

الوسع فلا يحرم الاجر له اجر ولا اثم عليه - 00:21:33

الاخر والعياذ بالله قضى على جهل او عرف الحق ولم يقضه هذا الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في النار وعليه الوزر والعياذ

بالله وكذا مثل هذه المسائل الخلافية - 00:21:58

اذا تخاصم الطرفان امام القاضي القاضي في وقتها يجتهد ولذا يقول الفقهاء رحمه الله حكم الحاكم يرفع الخلاف لان فيها خلاف مثلا

مسألة لكن هذا اجتهد وتحري وحكم فلا يقال لا - 00:22:19

ارجع او يقول له اخر يأتي من بعده وينقض حكمه لا. الحكم المبني على اجتهاد ما ينقض باجتهاد اخر ولذا قال عمر ذاك على ما قطينا

وهذا على ما نقضي ما نقض اجتهاده الاول رضي الله عنه - 00:22:44

ويحرم على القاضي الذي يأتي بعد القاضي الاول ينقض اجتهاده. بناء على اجتهاد لكن اذا كان بناء على نص مخالفة حديث او سنة

او اية فينقضه ولا يبالي لانه يصح ويصوبه - 00:23:01

وهنا يقول رحمه الله ويحتمل ان يشتركا فيما بعد التنكيس. لان المنكس يقول انا ظننت انه مربوط رفعت لاري اهوق ثقيل او ما هو

ثقيل في شي ولا ما فيه شي ما علمت ان فمه مفتوح - 00:23:20

فاذا به يندفع ولست انا وانما ذاك الذي فكاه اول متسبب معي فقال ويحتمل ان يشتركا فيما بعد التنكيس. واما ما كان قبل التنكيس

فهذا يكون على الاول لانه هو الذي - 00:23:41

باشر هذا الشيء ولا شريك له فيه نعم وان فتح زقا فيه جامد فجاء اخر فقرب اليه النار فاذا به. فاندفق ضمنه الثاني لانه باشر الاتلاف

وان اذابه الاول ثم فتحه الثاني فالظمان على الثاني لان التلف حصل بفعله - 00:24:05

يقول رحمه الله وان فتح زقا فيه جامد فجاء اخر وقرب اليه نارا فاذا به فاندفق ضمنه الثاني. نعم جاء الى فيه سمن جامد وفتح

ونظر فيه وشمة او ذاقه او نحو ذلك. ثم تركه لانه جامد ما يخرج منه شيء - 00:24:30

فجاء اخر فشب نارا بجواره النار اذابت هذا الجامد فاندفق خرج من السقا ومن الزق هذا من المتسبب والمباشر في اراقة هذا الشيء؟

وكلهم الاول فك فقط والثاني ما تعرض وربما يكون - 00:25:07

ما مسه بيده وانما شب نارا بجواره او جره الى الشمس مثلا وتركه فيها فيكون الظمان على الثاني لان التلف كان بفعله ما كان التلى

بفعل الاول والاول ما فعل شي يتلفه لانه جامد - 00:25:35

نعم لانه مباشرة لانه باشر الاخلاف وان اذابه الاول ثم فتحه الثاني فالظمان على الثاني لان التلف حصل بفعله فان اذابه الاول الاول

اذابه وهو في الزق لينظر فيه تتحرك في حصى في شي يبين - 00:25:58

مثلا لانه احيانا يكون جامد وجامد على حصى او على اناء او على شيء ما شيء يؤيده يكثره فاذا به ذا ورجه فوجد ما في شيء فترك

ما شراه فجاء اخر على انه يعلم عنه انه قبل جامد. ففتح الباب اه فم الزق وتركه - 00:26:28

مساحة من الذي يضمه الثاني لان الثاني ساح بسببه بمباشرته هو وان اذابه الاول اذا مات الاول ما تضره ما دام الزق موكا ثم فتحوا

الثاني فالظمان على الثاني لان التلف حصل - 00:26:57

بفعله بفعل الفاتح والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:27:19